لا يصحبون من الله بخير بل متعنا هؤلاء الكفار واباؤهم في الدنيا اي امهلناهم
وقيل اعطيناهم النعمة حتى طال عليهم العمر اي امتد بهم الزمان فاغتروا
افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها يعني ما ينقص من اطراف المشركين
ويزيد في اطراف المؤمنين يريد ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وفتحه ديار الشرك ارضا
فارضا افهم الغالبون ام نحن قل انما انذركم بالوحي اي اخوفكم بالقران
ولا يسمع الصم الدعاء قرا ابن عامر تسمع بالتاء وضمها وكسر الميم الصم نصب
جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقرا الاخرون بالياء وفتحها وفتح الميم الصم رفع
اذا ما ينذرون يخوفون ولئن مستهم اصابتهم نفحة قال ابن عباس طرف
وقيل قليل قال ابن جريج نصيب من قولهم نفح فلان لفلان من ماله اي اعطاه حظا منه
وقيل ضربة من قولهم نفحت الدابة من رجلها اي ضربت من عذاب ربك ليقولن
يا ويلنا انا كنا ظالمين اي يا هلاكنا انا كنا مشركين دعوا على انفسهم
بالويل بعد ما اقروا بالشرك ونضع الموازين القسط ليوم القيمة اي ذوات القسط
والقسط العدل فلا تظلم نفس شيئا لا ينقص من ثواب حسناته ولا يزاد على
سيئاته وفي الاخبار ان الميزان له لسان وكفتان روي ان داود عليه السلام سال ربه
ان يريه الميزان فاراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشي عليه ثم افاق فقال
يا الهي من الذي يقدر ان يملا كفته حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت من عبدي
ملاتها بتمرة وان كان مثقال حبة من خردل قرا اهل المدينة برفع اللام هنا
وفي سورة لقمان اي ان وقع مثقال حبة ونصبها الاخرون على معنى وان كان ذلك
الشيء مثقال حبة اي زنة حبة من خردل اتينا بها احضرناها لنجازي بها
وكفى بنا حاسبين قال السدي محصين والحسب معناه العد قال ابن عباس عالمين حافظين
لان من حسب شيئا علمه وحفظه وقوله عز وجل ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان
يعني الكتاب المفرق بين الحق والباطل وهو التورية وقال ابن زيد الفرقان النصر على
الاعداء كما قال وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم بدر لانه قال وضياء ادخل
الواو فيه اي اتينا موسى النصر والضياء وهو التورية ومن قال المراد بالفرقان
التورية قال الواو في قوله وضياء زائدة مقحمة معناه اتيناه التورية ضياء وقيل

موعظة اخرى للتورية وذكرى تذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم
بالغيب اي يخافونه ولم يروه وهم من الساعة مشفقون خائفون
وهذا ذكر مبارك انزلناه يعني القران وهو ذكر لمن يذكر به مبارك يتبرك
به ويطلب منه الخير افانتم يا اهل مكة له منكرون جاحدون وهذا استفهام
توبيخ وتعيير قوله عز وجل ولقد اتينا ابراهيم رشده قال القرظي اي صلاحه
من قبل اي من قبل موسى وهرون وقال المفسرون رشده اي هداه
من قبل اي قبل البلوغ وهو حين خرج من السرب وهو صغير يريد هديناه صغيرا
كما قال ليحيى واتيناه الحكم صبيا وكنا به عالمين انه اهل للهداية والنبوة
اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل اي الصور يعني الاصنام التي انتم
لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين
فاقتدينا بهم قال ابراهيم لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين خطاء بين بعبادتكم
اياها قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين يعنون احاد انت فيما تقول
ام لاعب قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن خلقهن
وانا على ذلكم من الشاهدين اي على انه لا يستحق العبادة غيره وقيل اي على
انه خالق السموات والارض وتالله لاكيدن اصنامكم لامكرن بها بعد ان
تولوا مدبرين اي بعد ان تدبروا منطلقين الى عيدكم قال مجاهد
وقتادة انما قال ابراهيم هذا سرا من قومه ولم يسمع ذلك الا رجل واحد فافشاه
عليه وقال انا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قال السدي كان لهم في سنة
مجمع وعيد فكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها
ثم عادوا الى منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابو ابراهيم لو خرجت معنا الى
عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه
وقال اني سقيم يقول اشتكي رجلي فلما مضوا نادى في آخرهم وقد بقي
ضعفى الناس وتالله لاكيدن اصنامكم فسمعوها منه ثم رجع ابراهيم الى بيت
الالهة وهن في بهو عظيم مستقبل باب البهو اذا هم قد جعلوا طعاما فوضعوه
بين يدي الالهة وقالوا اذا رجعنا وقد بركت الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظر اليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)